اسمه وصفته:

هو عبد اللّه بن محمد بن عاصم الأنصاري، كنيته أبو محمد ولقب (بالأحوص) لضيق في مؤخرة عينيه، وكان أحمر كأنه (وَحَرة) والوحرة يعسوب أحمر ينزل الأنبار.

وكان قصيراً دميماً ونحيفاً، وقد اعترف هو بنحافته في قوله:

وقالوا قد نحلت وكنت جلداً وأيسر مامنيت به النحول

مولده:

ولد في (قباء) سنة 35هـ السنة التي قتل فيها الخليفة (عثمان بن عفان) وهي قرية تبعد ميلين عن المدينة على يسار الذاهب إلى مكة، وكانت فيها مساكن بني عمرو بن عوف وهم رهطه الأدنون، وفيها نشأ وعلى مسرحها دارت فصول عديدة من حياته وكانت محط أنظار القاصدين إليه، وفيها زاره كل من جرير والفرزدق حيث اصطحبهما إلى مجالس اللهو والخمر والغناء في المدينة، وقد ذكرها في شعره إذ قال:

ألمت بعثر من قباء تزورنا وأنى قباء للمزاور من عثر

بيئته ونشأته:

قيل عنه: (إنه لم يدخل بادية قط) بل قضى طفولته في المدينة وغذي بماء (العقيق) والعقيق منتزه أهل المدينة، ويقع قبالة (قباء) على بعد ميلين من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، وإليه تنحدر السيول من الجبال، فكان كثير النبت والشجر ومنتدى الناس ومتصيدهم وكان منتزها فريداً ينشد فيه الغناء، وقام فيه الندوات الخاصة للشعر، كما كانت تقصده شريفات ذلك العصر ليمرحن وليأخذن قسطهن من اللهو.. في حين كان ينزوي بعض زوار العقيق تحت نخيله ليشربوا ويعبثوا بعيداً عن أعين الناس.

وبالطبع كان (الأحوص) أحد رواد هذا المنتزه الجميل، وقد قضى أوقاتاً طويلة على ضفاف مائه الجاري وبين رياضه المعشبة الأنيقة، وانتقل بين بساتينه وجنائنه الغناء، وانخرط كغيره من الناس في حلقات اللهو والعبث